الإشاعة في عصر الرسالة / الفترة المدنية بحث في ضوء القرآن الكريم

الاستاذ المساعد الدكتور
شكري ناصر عبد الحسن
جامعة البصرة – كلية التربية

المقدمـــــة :

تعد الحرب الإعلامية واحدة من الأساليب التي تستخدمها الإطراف المتنازعة فيما بينها ، ونجد إن التحشيد الإعلامي يأخذ مستويات تكاد تكون متوازية مع التحشيد في الجوانب الأخرى ،ولذا قيل إن كسب المعركة إعلاميا يعني كسبها عسكريا" وسياسيا".وكانت الحرب الإعلامية احد الأساليب التي اتبعتها الأقوام السابقة للإسلام مع أنبياءها للنيل من مكاناتهم وشرفهم والتشهير بهم وتكذيبهم ،ولذلك نلاحظ إن أكثر الأنبياء (ع) قد عانى كثيرا" من هذا الأسلوب وتعرض للأذى والاضطهاد .

وفي سيرة النبي (ص) تظهر الحرب الإعلامية بأوضح صورها ،فقريش قوم النبي (ص)وأهله وممن عرفه صغيرا"وكبيرا"وطالما اعترفت له بالأفضلية والصدق والأمانة من بين جميع أبنائها ،لكن عندما وجدت ان ما جاء به من دين جديد يضرب مصالحها الشخصية ويحجم من امتيازاتها ،أعلنت عليه حربا"ضروسا"هدفت من وراءها تطويق هذه الدعوة وقتلها في مهدها ،فأخذت الاتهامات تنهال على الصادق الأمين كما سمته قريش نفسها ،ما بين اتهامه بالساحر والمجنون والكاذب والكاهن والشاعر ،وهي تهم لا تمت لشخص الرسول (ص) بصلة وهي مردودة باعتراف قريش وقناعتها قبل ان يردها القران الكريم ،ولكن قريش مضطرة إلى العمل بهذا الأسلوب العاجز الذي كان مصيره الفشل .

ومما تجدر الإشارة إليه إن هذه الاتهامات لايمكن عدها من الاشاعة بل هي مجموعة من الاتهامات والاقوال التي اطلقتها قريش دون قناعة ،ولم تترك اثرا"في المجتمع،اما الاشاعة (وكما سيأتي) فلابد ان تتوفر فيها مجموعة من العناصر ولابد ان تكون لها اثارا" خطرة على المجتمع بل لابد ان تكون مشكلة مستعصية وتأخذ حيزا"واسعا" في النفوس.وعلى هذا الاساس جاء هذا البحث ليسلط الضوء على الاشاعات التي تعرض لها

الرسول (ص) في الفترة المدنية من خلال الطرح القراني ،وهي محاولة لتبيان مجموعة من الرؤى التي جاءت خلال الايآت موضع البحث وما ترتب على هذه الاشاعات من اثار، والعلاجات الكفيلة بمحاربتها.

اعتمد البحث في دراسة هذا الموضوع على ثلاث آيآت قرانية كان السبب في نزولها هو الاشاعة.وهذه الايآت هي :الاية (١٤٤) من سورة ال عمران وهي قوله تعالى: (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا"وسيجزي الله الشاكرين).والايآت (١١-١٩) من سورة النور المعروفة بآيات الافك (ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ...والله يعلم وانتم لا تعلمون) . والاية (٦-٧) من سورة الحجرات (يا أيها الذين امنوا اذا جاءوكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما" بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ...) .

فقد اشارت روايات المفسرين والمؤرخين ان هذه الاشاعات التي حدثت في المجتمع الاسلامي قد تركت اثارها المباشرة في مسيرة الدولة مما دعا القران الكريم الى طرحها على نحو كبير من التفصيل وبيانها بكافة جوانبها وتقديمه جملة من الحلول والمعالجات التي من شأنها القضاء على هذه الظاهرة .

* الاشاعة لغة واصطلاحا"

الاشاعة لغة من الفعل شيع فتقول :شاع الخبر في الناس يشيع شيعا" وشيعانا" ومشاعا" وشيعوعة فهو شائع :انتشر وافترق وذاع وظهر .(١)،وقولهم هذا خبر شائع وقد شاع في الناس :معناه قد اتصل بكل واحد فأستوى علم الناس به،ولم يكن علمه عند بعضهم دون بعض (٢).

ورجل مشياع كمذياع زنة ومعنى :أي يذيع السر ويشيعه ولا يكتمه (٣) ، والشياع :الانتشار والتقوية ،يقال شاع الخبر أي كثر وقوى (٤)، والمشايع للشئ : أي اللاحق له كالمشيع، وشايعته على الامر مشايعة مثل تابعته متابعة وزنا"ومعنى (٥) .

اما اصطلاحا": فألاشاعة هي:الخبر الذي ينتشر غير متثبت منه (٦) .

*** مصادر الاشاعة**

لا يخفى ان ظاهرة الاشاعة من الظواهر الخطيرة والتي تشترك في قيامها الكثير من الاطراف ،ممن تجد في ترويجها تحقق بعض الاهداف والمصالح الذاتية على حساب المصلحة العامة،ويفهم من الايآت موضع البحث ان مصادر الاشاعة هي:

١- الفســـــق :

ذهب المفسرون الى تعريف الفاسق بأنه: الخارج عن طاعة الله الى معصيته (٧)، وقيل ان الفاسق :هو من لا يتجنب الكذب وغيره من المناهي والمنكرات (٨) .

وقد اشارت الاية (٦) من سورة الحجرات الى هذا المصدر صراحة في قوله تعالى:(...اذا جاءكم فاسق بنبأ...)والفاسق هنا لفظة عامة لم تحدد بل تشمل كل فاسق(٩).

واختلف المفسرون في تحديد السبب الذي نزلت من اجله هذه الاية .فالبعض يرى انها نزلت في الوليد بن عقبه (١٠) عندما بعثه رسول الله(ص) الى بني وليعة في بعثة بني المصطلق سنة تسع للهجرة ،وكانت بينه وبينهم شحناء في الجاهلية ،فلما بلغهم استقبلوه لينظروا مافي نفسه فخشاهم ورجع الى النبي (ص) فقال :(يا رسول الله ان بني وليعة ارادوا قتلي ومنعوا لي الصدقة ،فلما بلغ بني وليعة الذي قاله الوليد بن عقبة عند رسول الله (ص)، اتوأ رسول الله(ص) فقالوا :يا رسول الله لقد كذب الوليد ، ولكن كان بيننا وبينه شحناء في الجاهلية فخشينا ان يعاقبنا (١١)

بينما يرى البعض الاخر انها نزلت فيمن قال للنبي (ص) ان ام المؤمنين مارية القبطية يأتيها ابن عم لها قبطي (فدعا رسول الله (ص) عليا"(ع) فقال: يا اخي خذ هذا السيف فأن وجدته عندها فأقتله ،فقال :يا رسول الله:اكون في امرك اذا ارسلتني كالسكة المحماة امضي لما امرتني ام الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ،فقال (ص): بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ،فقال علي (ع) : فأقبلت متوشحا" بالسيف فوجدته عندها فأخترطت السيف ، فلما عرف اني اريده اتى نخلة فرقى اليها ،ثم رمى بنفسه على قفاه وشغر رجليه ،فأذا انه اجب امسح ماله مما للرجال قليل ولا كثير ،فرجعت فأخبرت النبي(ص) فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا السوء اهل البيت) (١٢).

في حين ذكر البعض الاخر الروايتين معا"(١٣). وايا" كان سبب نزول هذه الاية ... فأن الذي يجب هو الاخذ بظاهرها ،والذي يدل على حرمة الاخذ بقول الفاسق دون التمحيص والتثبت من خبره (١٤).

٢ – الكـــــذب

وقد عبر عنه القران الكريم بالأفك كما جاء في قوله تعالى: (ان الذين جاءوا بألافك ...) ، قال اهل اللغة بأن الافك :الكذب ،أفك يأفك افكا" ،افكته من الامر:صرفته عنه بالكذب والباطل (١٥).وقال الراغب الاصفهاني ان الافك (كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه) (١٦).

اما المفسرون فقالوا في معنى الافك انه :الكذب الذي قلب فيه الامر عن وجهه، واصله الانقلاب(١٧).وقيل ان الافك ابلغ الكذب (١٨).وهوايضا" الكذب العظيم الذي قلب وجه الحقيقة ،وقيل للكذب افك لانه يقلب الحقيقة الى غير واقعه،ولذلك قيل لمدائن لوط مؤتفكات لانها قلبت ظهر على بطن (١٩).

ويفهم من الحالات الثلاث موضوع البحث ان الكذب كان حاضرا"في الاشاعات التي حدثت وكانت سببا" في نزولها ،فقد كان من الكذب ما اشيع بان رسول الله (ص) قد قتل في معركة احد(٢٠)،وكذلك كذب الوليد بن عقبة(٢١)، اما الاية التي صرحت بالكذب فهي اية الافك.

وكان وقت نزولها بعد غزوة المريسيع في السنة الخامسة للهجرة .وملخص هذه الحادثة :ان السيدة عائشة خرجت مع رسول الله (ص) في هذه الغزوة واثناء العودة منها تخلفت عن القافلة عندما كانت تبحث عن عقد لها فقدته وهي ذاهبة لقضاء حاجتها ،فحملها صفوان بن معطل الذكواني(٢٢)، الذي كان وراء القافلة على راحلته حتى لحق بالعسكر، فقال اهل الافك ما قالوا.(٢٣).

ويظهر من كلام بعض المفسرين ان هناك اختلافا"عندهم في سبب النزول . فقد ذكروا انها نزلت فيما اشيع حول السيدة مارية القبطية مع ابن عمها وذكروا الى جانبها ما اشيع حول السيدة عائشة (٢٤) وهذه الرواية مستبعدة لأن السيدة مارية اهداها ملك مصر بعد عام الوفود الذي اختلف فيه ولكن ارسال الوفود حسب كل المؤرخين تم بعد السنة السادسة للهجرة(٢٥) ،اما نزول اية الافك فكان في السنة الخامسة للهجرة لذلك فلا تصح

الرواية تاريخيا". اما اغلب المفسرين فانهم اشاروا الى انها نزلت فيما اشيع حول السيدة عائشة مع صفوان (٢٦).

٣- النفـــــاق

حيث يظهر من الايآت موضع البحث ان واحدا"من العناصر الاساسية التي ساعدت على نشر الاشاعة هم المنافقون ،الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر ،وهولاء كثر في المجتمع الاسلامي ،وكان يصعب السيطرة عليهم رغم تشخيصهم على ارض الواقع ،ويبدو ان هولاء قد مارسوا ادوارا" مختلفة في نشر الاشاعة ، حيث تشير اية الافك الى ذلك بوضوح :(ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ...)، أي انهم جماعة من الوسط الاسلامي ، والجماعة ليست واحد ولا اثنان بل اكثر من ذلك (٢٧). وكان على رأس هؤلاء المنافقين زعيمهم في المدينة عبد الله بن ابي بن سلول (٢٨)،فقد كان يشيع هذا الامر بين المسلمين (٢٩)،وكان يشاركه ايضا"فيه مسطح بن اثاثة (٣٠)وحسان بن ثابت(٣١) وحمنة بنت جحش(٣٢).

ومما يجدر الاشارة اليه ان هناك محولات ظهرت من قبل الامويين الى لصق هذه التهمة بالامام علي بن ابي طالب (ع) وانه هو الذي تولى كبره ،فعن الزهري (٣٣) قـــال:(كنت عند الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦) ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا"فلما بلغ هذه الاية :ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم ...حتى بلغ : والذي تولى كبره ،جلس ثم قال :يا ابا بكر من الذي تولى كبره منهم اليس علي بن ابي طالب ، قال :فقلت في نفسي ماذا اقول لئن قلت لا لقد خشيت ان القى منه شرا"ولئن قلت نعم لقد جئت بأمر عظيم ،قلت في نفسي عودني الله على الصدق خيرا"،قلت لا ،فضرب بقضيبه على السرير ثم قال :فمن حتى ردد ذلك مرارا"،قلت :لكن عبد الله بن ابي) (٣٤) وفي روايـــة (قلت:لا ولكن اخبرني رجلان من قومك ...ان عائشة قالت لهما :كان علي مسلما"في شأنها) (٣٥).

وكلام الزهري كان بمثابة الرد الحاسم على هذه المحاولات فهو لم يجامل الوليد ولم يسكت بل نطق بالحق وصرح به ،ولعل هذا من الجهاد العظيم الذي اشار اليه الحديث الشريف (اعظم الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر) (٣٦) . وفي رواية ان عليا" قال للنبي (ص): (ان نعلك منزه عن النجاسة ،فكيف بزوجتك وان النبي(ص) سر بذلك) (٣٧)

يقول الطبري:(ولا خلاف بين اهل العلم ان الذي بدأ بذكر الافك عبد الله بن ابي وكان يجمع اهله ويحدثهم) (٣٨) .

٤- اليهـــــود

لايخفى ان اليهود كانوا يشكلون نسبة كبيرة من سكان المدينة،وقد شكلت هذه النسبة مصدر خطر وتهديد للدولة الاسلامية من خلال كثرة المؤامرات والعداء المعلن الذي مارسه هؤلاء ضد الرسول (ص) والمسلمين.

وكان لليهود دورا" مباشرا" في بعض الاشاعات التي اثيرت في المدينة زمن رسول الله(ص)ومن هذه الادوار ما كان في معركة احد عندما اشيع ان النبي (ص) قد قتل .فيذكر السيوطي رواية في ذلك فيقول(...خطبنا عمر ...قال:تفرقنا عن رسول الله (ص) يوم احد فصعدت الجبل فسمعت يهوديا" يقول :قتل محمد ، فقلت لااسمع احدا" يقول قتل محمد الا ضربت عنقه، فنظرت فأذا رسول الله(ص) والناس يتراجعون اليه...) (٤٠)

ولبنت الشاطئ رأي في دور اليهود في اثارة اشاعة حادثة الافك فتقول: (لكن المنافقين الذين انكشفوا يوم الخندق لم يلبثوا بوسوسة من اليهود ان شغلوا المجتمع الاسلامي عنهم بفرية الافك) (٤١) . وهذا الرأي لم يذكره احد من كتب التفسير التي بين ايدينا ،كما انها لم تذكر الرواية التي تبين طبيعة هذا الدور ،يضاف الىذلك ان الرسول (ص) قد اجلى اليهود بعد مؤامرتهم مع الاحزاب في غزوة الخندق، ولم يبق لهم من وجود الا في خيبر ،وهذا يعني ان الرسول (ص)قد فرض عليهم ما يشبه الاقامة الجبرية ،وبالتالي فأننا نستبعد ان يكون لهم دور في حادثة الافك ،وهي واحدة من افعال المنافقين وكل العلامات تشير اليهم.

المقصودون بالاشاعة

العناصر التي اشرنا اليها والتي كان لها الدور المباشر في قيام هذه الظاهرة الخطيرة ،لابد انها كانت تستهدف في المقابل عناصر مهمة وفاعلة في المجتمع الاسلامي ، تحاول ان تضربها بشتى الوسائل ،فنجدها من جانب تعمل على المستوى العسكري وفي جانب اخر على المستوى السياسي ،وفي جانب ثالث تثير مشاكل اجتماعية وتدخل امراض نفسية عند الفرد المسلم وبالتالي تحقق ما تصبوا اليه من اهداف وغايات،ومن هنا لابد من معرفة العناصر المقصودة بتلك الاشاعات وهي كألاتي:

١- **الرسول محمد (ص)**

من الامور البديهية ان يكون على رأس الفئات المقصودة في ظاهرة الاشاعة هو الرسول الاكرم (ص) وذلك انه الشخصية التي هدت وضربت المصالح والامتيازات التي تتمتع بها العناصر التي مارست ظاهرة الاشاعة ،وبالتالي فأنها سوف تعمل جاهدة في سبيل ايجاد كل الوسائل وتشن مختلف الحروب التي من شأنها ان تضعف وتضرب شخصية الرسول (ص)

وقد حملت الاشاعات التي هي موضع البحث جملة صور لهذه العناصر ارادتها في بثها للاشاعة ،فقد كانت محاولة لابعاد المسلمين عن قيادتهم وتشتيت ارآئهم وتفريقهم عنها في ظروف كانوا بها بحاجة ماسة الى ضرورة الالتفاف حول هذه القيادة واتباع أوامرها كما حدث ذلك في معركة احد ونزول قوله تعالى: (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ...) (٤٢) .

كما انها تريد ايضا" في هذا المقصد الطعن في اصل رسالة ونبوة النبي (ص) حيث بدأت صرخاتهم (المنافقين) تطلق مع فرار جموع المسلمين انه : (لو كان نبيا"ما قتل) (٤٣).

وارادت ايضا" ان تضرب الكيان الاجتماعي والاسري للرسول (ص) عندما أشاعوا حادثة الافك ، حيث تذكر الرواية ان عبد الله بن ابي كان يشـــيع بين الناس بأن: (زوجة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت) (٤٤).

وان الاساءة الى شخص النبي (ص) بنسب الزنا الى احدى ازواجه سيؤدي الى فقدان الثقة العامة بالرسالة ،وبالتالي يوحي يعدم قدرته على حماية اقرب الناس الى حياته الخاصة من الانحراف ،ويترك الانطباع بضعف ارادته او قدرته على التأثير (٤٥).

وبالتالي فأن الاساءة بهذا الشكل (الافك) لايمكن عدها انها مجرد كلام قاله مغرض فقط بل هي وكما يفهم حركة مقصودة ومتعمدة ومخطط لها ضد الرسول (ص) (٤٦).وعلى هذا الاساس يمكن القول ان من المقاصد الاولى والرئيسة في بث الاشاعات هو شخصه (ص) .

ولو طالعنا بعض الروايات التي تتكلم عن حالة الرسول (ص) نلمس ذلك بوضوح ،ففي الرواية المروية عن السيدة عائشة بعد ظهور حادثة الافك فأنها تصف حال الرسول(ص) في طبيعة العلاقة بينهما حيث تقول:(ويريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله (ص) اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي) (٤٧).

وهذه الرواية تعطي صورة واضحة وجلية للحالة النفسية التي كان يعيشها النبي(ص) في ظل هذه الاشاعة ،والسؤال المطروح هنا:ماهو سبب انعدام ذلك اللطف من الرسول(ص) تجاهها ؟ هل انه قد صدق قول اهل الافك (الاشاعة) ؟ ام انه مرتاب لظهوره وانتشاره بين المسلمين ؟؟و الجواب على ذلك يأتي في امرين:.

الاول: انه لا يمكن القول بأي حال من الاحوال ان رسول الله (ص) قد صدق قول الافك، او انه اعرض عنها بسببه،فالمسلمين جميعا"يعتقدون ويؤمنون بأن جميع نساء الانبياء عفيفات طاهرات ،وان أي نبي من الانبياء لا يضع ماءه الا في ارحام مطهرة وان زوجته قد تكون كافرة ولكن لاتكون بغيا" ،لأن الرسول اكرم على ربه من ان تكون تحته بغيا".(٤٨).

وفي هذا المعنى يقول الطبرسي :(ان نساء الانبياء يجب ان ينزهن عن مثل هذه الحال ، لأنها تشين ،وقد نزه الله انبياءه عما هو دون ذلك توقيرا" وتعظيما") (٤٩).

الثاني: نعتقد ان سبب الاعراض هو حالة طبيعية لما آلت اليه الامور من جرآء تلك الاشاعة ،فماذا نريد من شخص كرسول الله(ص) وهو يرى امته تخوض في فتنة عمياء تعترض قيادتها وتسير بها نحو الهاوية ،وهي تأخذ كل تفكيره من اجل اخمادها واعادة الامة الى حالتها الطبيعية ،خاصة وأن الوحي قد تأخر في نزوله ليقطع الشك باليقين ،قال محمد باقر الحكيم:(من الذي ينسى كيف ابطأ الوحي بعد حديث الافك الذي رمى به المنافقون زوج النبي (ص) ...من الذي يدرك ان هذه المدة التي تصرمت على الحادثة من غير ان يتلقى النبي(ص) خلالها وحيا" ،كانت اثقل عليه من سنين طويلة ...حتى نزلت سورة النور تبرئ ام المؤمنين) (٥٠).

١- ازواج النبي(ص)

كان من المقاصد المهمة التي ارادها مروجوا الاشاعة هو تعريض ازواج النبي (ص) الى التهمة ونسب اقبح الافعال وانكرها وهو الزنا لهن لتكون المحصلة النهائية من استهدافهن هي استهداف النبي(ص) .

والروايات التاريخية المرتبطة بهذا الجانب تؤكد هذا الاتجاه ،فتشير الرواية الى ان عبد الله بن ابي كان يجمع اهله واصحابه ويشيع بينهم امر الافك ومن ثم الاشاعة بأن (زوجة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت) (٥١) في اشارة الى بقاء عائشة مع صفوان السلمي .

وفي الرواية التي اتهمت فيها مارية مع ابن عمها ، ايضا" فهي قيلت بحق احدى زوجاته الا ان المقصود بها كان النبي (ص) . وهذه الاشاعات التي طالت ازواج النبي(ص) كانت حركة مقصودة ذات اهداف وغايات لا يمكن عدها في أي حال من الاحوال كلام قاله مغرض دون قصد .

والذين أشاعوها أرادوا ان يضربوا أيضا" الوحدة الاجتماعية والكيان الأسري للرسول (ص).والرواية الواردة عن السيدة عائشة توضح هذه الارادة فتقول:(فقدمنا المدينة ، فأشتكيت حين قدمتها شهرا"، والناس يفضون في قول اهل الافك، ولا اشعر بشيء من ذلك ويريبني في وجعي أني لا اعرف من رسول الله(ص) اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي) (٥٢) ، وكما اسلفنا فأنهذا الاعراض انما كان نتيجة لتلك الظروف،الا أن اهل الافك اوجدوا حالة من الارباك على مستوى الكيان الاسري داخل اسرة الرسول(ص)، وهذا لا يعني نجاح مروجوا الاشاعة ، بقدر ماهو ظروف موضوعية تماشت مع الواقع والاحداث المتراكمة التي باتت تعيشها الامة .

وهذه الامور نفسها تنطبق بنسبة كبيرة فيما اشيع عن السيدة مارية ،وكان هذا الامر من الامور الخطيرة التي اخذت حيزا"واسعا" من تفكير الرسول (ص)،لدرجة انه يأمر الامام علي بن ابي طالب(ع) بقتل ابن عمها اذا وجده عندها .وان كنا نعتقد ان هذا الامر هو لشد المجتمع الى طبيعة الاجراء الذي يعرف من خلاله بطلان هذه الاشاعة .

٣-الجماعة الاسلامية

كان من المقاصد التي سعت اليها الاشاعات هو ضرب وحدة الجماعة الاسلامية ،وذلك يأتي من خلال عدة صور، منها بث الكراهية بين افراد المجتمع الاسلامي،فاستقبالهم الامر المشاع(الكاذب) يوقعهم بحالة من الاخذ والرد والظن والاحتمال بحال ذلك الامر(٥٣).وهذه الحالة تبث الكراهية بينهم ،ومن ثم التباغض والتباعد ،فيتحول ذلك المجتمع من وحدة متماسكة الاعضاء الى مجتمع متفكك .فالشخص الذي مارس الاشاعة قد جاء باخبار كاذبة سواء كانت عن جماعة او فرد من المسلمين وهذه الاخبار المشاعة تتعلق بحياتهم الخاصة(٥٤).

كما انها تريد بث الفرقة في الوسط الايماني والعمل على هدم البناء الاسلامي والعلاقات التي تربط ابناءه بعضهم بالبعض الاخر ،والتي تؤدي الى معارضة قوم ابرياء يشكلون جزءا" من هذا المجتمع(٥٥).

كما ان اصحاب الاشاعات حاولوا اشغال المسلمين بقضايا جانبية تبعد انظارهم عن جماعة المنافقين الذين كانوا قد انكشفوا يوم الخندق بتحالفهم مع الاحزاب (٥٦)، وبالتالي تعطيهم فرصة للتحرك باتجاهات جديدة تؤثر وتعرقل مسيرة الاسلام التي اخذت تسير بوتيرة متصاعدة .

وقد استطاعت بعض هذه الاشاعات ان تبعد المسلمين عن قيادتهم وتشتيتهم من حولها في ظروف كانوا كأشد ما تكون الحاجة الى الالتفاف عليها وطاعة اوامرها ،وهذا ما يظهر جليا" في معركة احد (٥٧) ، فضلا" عن اثارة الرعب والخوف في نفوسهم فينهزموا ،وتكون الغلبة لصالح الكافرين ،فنلحظهم عندما علموا بأن ما قيل في مقتل رسول الله(ص) كان اشاعة قالوا له: (اتانا الخبر بأنك قد قتلت فرعبت قلوبنا وولينا مدبرين) (٥٨).

فأصبحت الامة في ظل هذه الاشاعات في حالة يرثى لها ،واتجهت نحو وضع من الأخذ والرد، فهنا اشاعة بمقتل الرسول (ص) وهناك اتهام لازواجه ،ومن ثم اتهام لقوم من المسلمين .ولعل بعض هذه الاشاعات كحادثة الافك قد اوجدت حالة من الهرج والمرج في المجتمع الاسلامي وهزت مجتمع المدينة هزا" عنيفا" ولمدة شهر كامل(٥٩) .

فمن مظاهر ذلك الهرج والمرج ما اشارت اليه المصادر من تعدد الاراء والاقوال في هذه القضية ،حيث انقسم الناس في ذلك الى عدة اقسام :فمنهم من سمعه ولكن لم يقل به، وهؤلاء من الذين عاتبهم الله سبحانه بقوله:(لولا اذ سمعتموه...) (٦٠)، ومنهم من دخل الامر في اذهانهم وتكلموا به ،وقسم جوّزه (٦١)، هذا فضلا" عن قسم ممن ظنه واستمع وقلد ما سمعه (٦٢)، وهذه الانقسامات التي اصبحت عليها الامة آنذاك تنذر بخطر قادم ،وتعطي اشارة واضحة الى الحالة التي اصبحت عليها من الهرج والمرج .

آثار الاشاعة :

وتركت هذه الاشاعات مجموعة من الأثار على المستويين السلبي والايجابي ، وهي نتائج حتمية في مثل هكذا حوادث وظروف .

اولا": الآثار السلبية

يظهر من خلال الطرح القرآني والروايات التاريخية ،أن هناك آثارا"سلبية ترتبت على الاشاعات التي اثارها النافقون واتباعهم ،فلو جئنا على المستوى العسكري الذي تبينه الآية الكريمة (وما محمد الا رسول ...)، فقد تعرض المسلمون لأول هزيمة نكراء قتلت من ابطالهم وفرسانهم الكثير ،فكانت حصيلة من قتل منهم فيها بلغ سبعين رجلا" أربعة من المهاجرين والباقون من الانصار (٦٣)، وكسرت نشوة الانتصارات التي حققوها في السرايا والغزوات وكان اهمها في معركة بدر .

وبعيدا" عن الجبهة الاسلامية ،فأنها اعطت "للمشركين نصرا" لم يكونوا مستحقيه، لولا براعة خالد بن الوليد الذي استطاع ان يلتف على المسلمين من الخلف ،كما أنها كانت بمثابة الثأر لقتلى بدر ولاسيما عتبة وشيبة والوليد سادة قريش وقادتها واعمدة البيت الاموي ،وتعبر هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان عن ذلك الثأر بقولها :(٦٤)

شفيت من حمزة نفسي بأحد حتى بقرت بطنه عن الكبد وفضلا" عن هذا بعثت في قريش روح الامل من جديد التي فقدتها مع تصاعد وتيرة الانتصارات الاسلامية على كافة المستويات ،وبدأت تشعر مع ذلك بأمكانية القضاء على محمد (ص) واتباعه .

اما على الصعيد العقائدي ،فقد تركت الاشاعة اثارها الواضحة ،حيث ضربت جانب العقيدة عند الفئة الاسلامية ،مما اوضح وجود طائفة من المسامين ممن كانت ظاهرية العقيدة ،ولذلك نجدها تتزعزع مع ادنى فتنة تصيبها ،ومع ان العقيدة كانت تتمثل بشخص الرسول (ص) فأن أي تعرض لهذه الشخصية يعني تعرضا" للعقيدة واي اتهام ضدها يعني في النهاية اشاعة ضد العقيدة الاسلامية

وتتجلى صورة هذه الاثآر من خلال الايآت القرآنية والروايات التاريخية ،وفي مقدمتها الاشارة القرآنية بأن الذين جاءوا بالافك عصبة من المسلمين ، وفي المجتمع الاسلامي ، وبحضور الرسول(ص) (٦٥). كما اشار القران الكريم ايضا" الى هذا البعد عندما وصف حال المسلمين في معركة احد بالانقلاب على الاعقاب (٦٦).

روى السيوطي ان احد المسلمين سأل عن حال الرسول (ص) بعد الهزيمة في أحد ،فقيل له انه قتل ،فقال: (والذي نفسي بيده لئن كان النبي (ص) قد قتل لنعطيهم بأيدينا انهم لعشائرنا واخواننا) (٦٧).

وفي رواية ينقلها الكليني بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ع) انه قال: (لما انهزم الناس عن النبي (ص) انصرف اليهم بوجهه وهو يقول :انا رسول الله،لم اقتل ولم امت ،فالتفت اليه فلان وفلان وقالا :الان يسخر بنا ايضا"وقد هزمنا) (٦٨). وهذه اشارة خطيرة للموقف العقائدي الذي وصل اليه بعض المسلمين الى درجة انهم وصلوا الى قناعة تامة بأن الرسول(ص) كان يسخر منهم حين قبلوا دعوته واسلموا كما هو يسخر منهم الان وقد هزموا.

*الاثآر الايجابية

ومثلما افرزت الاشاعات مجموعة من النتائج السلبية ،فأنها افرزت ايضا" اثارا" ايجابية ،منها ما أشارت اليه الاية القرآنية (ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا"...)(٦٩)،فكان الظن الحسن هو الحالة التي اصبح عليها فئة من الصحابة مقابل الظن السيء عند الفئة الاخرى.وهذه الحالة نلمسها في الحديث بين ابي ايوب الانصاري وامرأته حول اشاعة الافك وذلك :(انه دخل فقالت :يا ابا ايوب أسمعت ما قيل ؟فقال :نعم ،وذلك الكذب أكنت انت ياأم ايوب تفعلين ذلك ؟ قالت:لا والله ،قال :فعائشة والله افضل منك ،قالت ام ايوب :نعم) (٧٠).

وكذلك اشارة الايآت التي جاءت في معركة أحد عندما وصفت الفئة التي صمدت ولم تشملها حالة الانقلاب على النفس بالشاكرين (وسيجزي الله الشاكرين)(٧١)، وكذلك الجماعة التي رفضت قول الفاسق ولم تعارض امر الرسول(ص) فقد وصفتهم الاية ب(اؤلئك هم الراشدون) (٧٢).

اما الروايات التاريخية التي جاءت في بيان الاثار الايجابية والموقف العقائدي الصحيح ،فهو موقف الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من الخبر الذي اشيع عن السيدة عائشة ،عندما قال للرسول(ص) :(ان نعلك منزه عن النجاسة فكيف بزوجتك) (٧٣) . اما في معركة احد فقد وردت بعض الروايات بذلك ،منها رواية السيوطي : ان بعض الصحابة لما قيل له ان رسول الله(ص) قد قتل ،قال:(قاتلوا على ما قاتل عليه نبيكم حتى

يفتح الله عليكم او تلحقوا به) (٧٤) .وفي رواية اخرى ان احد الصحابة من الانصار وقد قيل له ان رسول الله قتل قال :(ان كان محمد قد قتل فقد بلغ فقاتلوا عن دينكم) (٧٥).

اذن فأن هذه الاشاعات قد كشفت خلفيات التفكير العقائدي في شخصيات بعض الصحابة على المستويين السلبي والايجابي ،مما افاد القبادة الاسلامية من جهة ، والمجتمع الاسلامي من جهة ثانية، بتشخيص نقاط القوة والضعف ،والتي بالامكان الاستفادة منها في مسيرة الدولة القادمة،.وعليه يمكن القول بأن هذه الاشاعات كانت بمثابة الامتحان والاختبار للصحابة وتمحيصهم (٧٦).

* علاج الاشاعة

ان من الظواهر المهمة التي طرحها القران الكريم في تناوله للاشاعة ،هي بيان السبل الكفيلة التي يمكن من خلالها معالجة هذه الظاهرة والقضاء عليها ،وكيفية التعامل مع الانعكاسات السلبية الناتجة عنها، وبالتالي نفهم انه قد طرحها من جميع الجوانب ،ليكون الطرح اكثر فاعلية وتكون الفائدة اكبر.

١ – التبيّـــــن

فقد اشار القرآن الكريم بضرورة التبيّن من طبيعة الخبر المشاع ،كما ذكر في قوله تعالى :(فتبينوا) (٧٧). بمعنى التوقف في الخبر المشاع ومعرفة صدقه من كذبه(٧٨) ،(والتبيّن والاستبانة والابانة ،بمعنى واحد ،وهي تتعدى فأذا تعدت كانت بمعنى الايضاح والاظهار ،يقال تبينت الامر واستبنته وابنته أي اوضحته واظهرته ،واذا لزمت كانت بمعنى الاتضاح والظهور) (٧٩).

وهذه الاشارة (التبيّن) نص قرآني في لزوم طرح من لا يتحرج عن الخطيئة ، وطرح ما يجيء عنه من خبر حتى يحصل التبيّن عن اصل ما اخبر به فيما اذا كان صادقا" او كاذبا" ،لأن العمل بالخبر قبل التبيّن قد يوجب الندامة(٨٠) .

ويكون اسلوب التبيّن من الخبر وفق طريقة كل شخص ،والتي تؤدي به الى الوضوح في الرؤية وتبعد عنه كل عناصر الشك ،كما انه يشمل كل اسلوب يؤدي الى حالة من الوضوح عند الانسان ،وبما ان الله سبحانه وتعالى قد خاطب عامة المسلمين بهذا الكلمة ،فأن مفهوم التبيّن هو كل ما اطمأنت اليه نفس الانسان العادي حتى لا يبقى فيه شك معقول او ارتياب (٨١). وفي حادثة الافك نلحظ اسلوب التبيّن في ثلاثة مواضع :-

الموضع الاول : قوله تعالى : (عصبة منكم) ، وهي اشارة واضحة وصريحة الى ضرورة معرفة المسلمين تلك العصبة وليطلعوا على نواياهم ،لأن المعرفة والاطلاع على النوايا يفسد ما يخطط اليه هؤلاء في افساد مسيرة وعلاقة الامة بعضها بالبعض الاخر.

اما **الموضع الثاني :** قوله تعالى (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فأذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) (٨٢). والمقصد هنا واضح في عملية التبين من خلال اسلوب الشهادة ،خاصة اذا ما علمنا ان للشهادة شروط لابد من توفرها (٨٣)، والقرآن الكريم بهذا الاسلوب قطع السبل وسد الابواب امام جميع التوجهات التي من سأنها ان تثير الفتنة في الوسط الاسلامي.

والموضع الثالث : قوله تعالى (ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم) (٨٤) ،وهذا الموضع جدير بالاهتمام كونه يطرح اسلوبا" لمعالجة الاشاعة من نقطة البداية والانطلاق ولا يعطيها أي مجال للتوسع والانتشار ، ويدعو الى ضرورة صرف النظر وعدم الالتفات او الاهتمام الى هكذا قضايا منذ الوهلة الاولى،ويبدو ان هذا الاسلوب سيكون اكثر فاعلية معها ،وأن الاسلوبين الاول والثاني يكون العمل بهما بعد ان تأخذالاشاعة طريقها في المجتمع وتسري الى النفوس .

٢-ترك العمل بالخبر المشاع

وهي مرحلة تأتي بعد مرحلة التبيّن،لأن التبيّن من الخبر المشاع يدفع الى عدم العمل به ،ولأن العمل بمقتضى الخبر المشاع على ظاهره وترك الخطوات اللازمة لكشف صورته الحقيقية ،يظهر مجموعة من الاحكام التي من شأنها ان تحقق الهدف الذي اطلقت الاشاعة لاجله ،وقد اشارت بعض جوانب الايآت الى هذه الحقيقة ،منها قوله تعالى :(ان تصيبوا قوما" بجهالة) (٨٥)،فالجهل بحال الخبر يدفع الى العمل به بصورة غير صحيحة ،وبالتالي تعريض جماعة مسلمة الى الانتهاك والاتهام غير المبرر(٨٦) .

وفي كيفية العمل بالخبر المشاع قال الطباطبائي :(اصل العمل بالخبر وهو من الاصول العقلائية التي يبتني عليها اساس الحياة الاجتماعية الانسانية ...بيان ذلك ان حياة الانسان حياة علمية يبني فيها سلوكه في طريق الحياة على ما يشاهده من الخير والشر والنافع والضار والرأي الذي يأخذ فيه ،ولا يتيسر له ذلك الافيما هو بمرأى منه ومشهد ...فالركون الى الخبر بمعنى ترتيب الاثر عليه عملا"ومعاملة مضمونه معاملة العلم

الحاصل للانسان من طريق المشاهدة والنظر في الجملة مما يتوقف عليه حياة الانسان الاجتماعية توقفا"ابتدائيا") (٨٧).

وعلى هذا الاساس العلمي نجد الرسول (ص) يتعامل مع مجمل مظاهر الاشاعة التي يتحدث عنها القران الكريم ،فيوضح في خبر الفاسق في قوله تعالى :(واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر ...) (٨٨) ان النبي (ص) لواخذ بقول الفاسق واطاع الجماعة التي صدقت ذلك الخبر على ظاهره ،لكانت قد حدثت مصيبة وفاجعة عظيمة (٨٩) .

اذا" فمقتضى المنطق القرآني يقتضي النهي عن الاقدام على قبول خبر الفاسق والعمل به وضرورة التأني وعدم العجلة في هذا الامر الواقع (٩٠) .

٣- طاعة القيادة

لعل وجود القيادة المطاعة من قبل الامة من السبل المهمة والفاعلة لعلاج الاشاعة ،وهنا نجد قيادة الرسول الاعظم (ص) قد مارست دورا"كبيرا" في محاربة الاشاعة ، وصريح الآيآت القرآنية يشير الى هذا البعد كما في قوله تعالى:(واعلموا ان فيكم رسول الله ...)(٩١)،فهي الشخصية القيادية الوحيدة المخولة بأتخاذ القرارات الحاسمة والمصيرية ،فنجدها تقف امام التيار الذي جنح الى محاربة بني وليعة ،وعزله، ومن ثم البحث عن الحلول المناسبة لتلك القضية(٩٢) .

ونلمس في ضوء ما يذكره السياق القرآني في اطار هذه الايآت انه يذّكر بنعمة الرسالة والرسول وضرورة العودة اليه ،لأن امر الامة لا يمكن ان ينتظم الا تحت اشراف هذه القيادة ،وبواسطتها يتحلى المجتمع بروح من الانضباط ،بعد ان يتحول بسبب تلك الاشاعات الى تيار يجرف معه البسطاء والانتهازيين والفوضويين (٩٣).

ولعل ما حدث في معركة احد ايضا"يطرح مسألة القيادة على نحو من الاجمال ،عندما يصبح المسلمون في اختبار حول طاعتهم لهذه القيادة . فنجدهم عندما يخاطبهم رسول الله (ص) بعد ان فروا : (اليّ عباد الله حتى انحازت اليه طائفة من اصحابه) (٩٤) .تتجلى فيهم صورة من صور طاعة القيادة ،وهذا ما يمكن ان نطلق عليه الخط الايجابي في طاعة القيادة ،في حين نجد خط سـلبي يرفض العودة ويقول : (الان يسخر منا وقد هزمنا) (٩٥) ، خاضعة نفوسهم لتلك الاشاعة واصحابها ولم تخضع لرسولهم وقائدهم .

وفي هذا الجانب يؤكد القرآن الكريم على جانب مهم ومبدأ من المبادئ الاسلامية وهو ان غياب القيادة مهما كانت عظيمة (كقيادة الرسول(ص)) لايوقف المسيرة ، ولا يلغي الرسالة ،لأن عظمة القائد في حساب الرسالات لا تنتهي بانتهاء حياته بل تمثل خطوة اولى نحو الانطلاقة المستمرة ،وعلى هذا الاساس تعد الرسالة هي الاصل والقاعدة اما القيادة فهي الحاملة لهذه الرسالة (٩٦) .

ومن خلال ذلك نفهم ان طاعة القيادة وعدم مخالفة اوامرها او عصيانها امر لابد منه للتصدي الى كل مظاهر الاشاعات التي يراد منها في احد جوانبها التفريق بين القيادة واتباعها .

الخاتمـــــة

وفي نهاية هذا البحث يمكن الخروج بالنتائج الاتية:

١- يمكن القول ان الاشاعة مرض من الامراض الخطيرة التي اصابت جسم الامة الاسلامية في هذه المرحلة التأريخية المهمة ،وقد اصابت كل عضو من اعضائها السياسية والعسكرية والاجتماعية والاسرية ،فتركت اثارها الواضحة مسببة جملة من المشكلات والاضطرابات .

٢- تعدد مصادر الاشاعة بين الكذب والنفاق والفسق واليهود وممن سار في ركبها ،فكان كل واحد من تلك المصادر قد اخذ مأخذه في نشر الاشاعة والترويج لها ، وعملت جميعا" في هدف واحد وهو ضرب الوجود الجديد المتمثل بالاسلام .

٣- لقد قصدت الاشاعة في ترويجها ثلاث خطوط رئيسة وهي الرسول وازواجه والجماعة الاسلامية ،وقد ظهر من خلال البحث ان المقصود مباشرة كان هو الرسول(ص)حتى فيما وجه من اشاعات علىازواجه وبقية المسلمين ،فهي محاولة لابعاد المسلمين عن قيادتهم وضرب الوحدة والصف الاسلامي.

٤- لقد تركت الاشاعة اثارها المباشرة على المستويين السلبي والايجابي واعطت مجموعة من المكاسب لاصحابها لم يكونوا مستحقيها ،وكشفت من جانب اخر عن وجود فئة من المخلصين والمطيعين لقيادتهم ،رافضين كل تلك الاشاعات .

٥- كشفت الاشاعة في بعض جوانبها خلفيات الفكر العقائدي لبعض المسلمين الامر الذي مكن من كشفهم وتشخيصهم على ارض الواقع ،فكانت الاشاعة بمثابة الاختبار والامتحان لهؤلاء المسلمين .

الهوامش

١- ابن منظور ،لسان العرب، مادة شيع، الطريحي ،مجمع البحرين ،مادة شاع .
٢- ابن منظور ،لسان العرب ،مادة شيع، الزبيدي ،تاج العروس ،مادة شاع .
٣- المصدر نفسه .
٤- الراغب الاصفهاني ،المفردات ،ص٢٧٠.
٥- الطريحي ،مجمع البحرين ،مادة شاع .
٦- ابراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية ،اشراف عبد السلام هارون ،ط١ ،(طهران د٠ت) مادة شيع .
٧- الطوسي ،التبيان ،٣٤٣/٩، الطباطبائي ،الميزان ،٣٣٨/١٨.
٨- القرطبي ،الجامع لاحكام القران ،٣١١/١٦، السبزاواري النجفي ،الجديد ،٥٠٣/٦.
٩- الطبرسي ،جوامع الجامع ،٥٨٣/٤.
١٠- الوليد بن عقبه:ينظر ترجمته في الرازي ،الجرح والتعديل ،٥/٢.
١١- الواقدي ،المغازي ،٩٨٠/٣ ،الواحدي ،اسباب نزول الايآت ،ص٢٦١.
١٢- القمي ،التفسير ، ٢١٨/٢ .
١٣- الطوسي ،التبيان ،١٣٢/٥ ،٣٤٣/٩، الطبرسي ،مجمع البيان ،١٣٢/٥ ،جوامع الجامع ،٥٨٣/٤ .
١٤- مغنيه ،الكاشف ،١٠٨/٧ .
١٥- الفراهيدي ،العين ،،مادة أفك .
١٦- المفردات ،ص١٩.
١٧- الطوسي ،التبيان ،٤١٤/٧ .
١٨- الطبرسي ،جوامع الجامع ،٩٧/٣ ،الفيض الكاشاني ،الصافي ،٤١٣/٣ ،المشهدي ،كنز الدقائق ،٢٥٩/٩ ،الكاشاني، المعين ،٨٢/٢ .
١٩- الشيرازي ،تقريب القرآن ،٨٢/١٨ .
٢٠- السيوطي ،الدر المنثور، ٨٠/٢ ،المجلسي ،بحار الانوار ، ٢/٢٨ .
٢٠- الواقدي،المغازي ، ٩٨٠/٣ .
٢٢- صفوان بن معطل الذكواني:ذكره احمد بن حنبل،العلل ومعرفة الرجال ،٣٩٦/٢ ابن قانع ،معجم الصحابة ،١٣/٢ .

٢٣- الواقدي ،المغازي ،٤٢٨/٢-٤٢٩،ابن هشام ،السيرة النبوية ،١٨٨/٣-١٨٩ ، المجلسي ،بحار الانوار، ٢٠/ ٣١٥-٣١٦ .
٢٤- البحراني ،البرهان ،١٢٦/٤ ،الحويزي ،نور الثقلين ،٥٨١/٣
٢٥- ينظر في ذلك:ابن هشام ،السيرة النبوية،٦٠٦/٢-٦٠٧، ابن سعد ،الطبقات، ٢٥٨/١، الطبري ،التاريخ ،٦٤٥/٢،المسعودي ،التنبيه والاشراف، ص٢٣٦ .
٢٦- الطبري ،التفسير ،١١٤/١٨،الطوسي ،التبيان،٤١٤/٧، الواحدي النيسابوري، اسباب النزول، ص١٤، الطبرسي ،جوامع الجامع،٩٧/٣، مجمع البيان،١٩٨/١٢،القرطبي جامع احكام القرآن،٢٤٥/١٤،ابن كثير ،التفسير ،٢٧٩/٣، ، السيوطي، الدر المنثور ،٢٥/٥ .
٢٧- ابن كثير ،التفسير ،٢٧٩/٣ .
٢٨- القرطبي ،الجامع ،١٥٨/١٢، ابن كثير ،التفسير ،٢٧٩/٣، ابن حجر ،فتح الباري، ٤٣٧/٧
٢٩ - كان راس المنافقين على عهد رسول الله(ص) ،ينظر ترجمته في:الرازي،الجرح والتعديل ،٥ /٨٩،ابن الاثير،اسد الغابة،١٩٧/٣ .
٣٠- مسطح بن اثاثة: كان ممن شهد بدرا"،ذكره الرازي ،الجرح والتعديل ،٤٢٥/٨ .الطوسي،الرجال،ص٨٢ .
٣١- حسان بن ثابت:شاعر الرسول ينظر عنه :ابن سعد، الطبقات ،١٤/٤ .
٣٢- حمنة بنت جحش بنت رئاب الاسدي وكنيتها ام حبيبة،ينظر عنها :خليفة بن خياط العصفري،الطبقات ،ص٤٠٨، ابن حبان ،الثقاة ،٩٩/٣ .
٣٣- الطوسي ،التبيان ،٤١٤/٧، القرطبي ،الجامع ،١٥٨./٢
٣٤- الزهري:محمد بن مسلم بن شهاب من اصحاب الامام علي بن الحسين(ع) وممن روى الحديث، ينظر عنه:الطوسي،الرجال،١١٩، الحلي،خلاصة المقال، ص٣٩٢ .
٣٥- ابن حجر، فتح الباري ،٤٣٧/٧ .
٣٦- الطبرسي ،جامع البيان ،١٩٨/١٢ .
٣٧- معمر بن راشد ،الجامع ،١١/ ،٣٤٧الدارمي ،السنن، ٤٥/٢،الحاكم النيسابوري ، المستدرك ،٨ /١١٠ .
٣٨- مغنية، الكاشف ،٤٠٢/٥ .
٣٩- جامع البيان،١١٤/١٨ ،ينظر كذلك الواقدي ،المغازي ،٤٢٩/٢ .
٤٠- القرطبي ،الجامع ،٢٤٥/١٤ .
٤١- الدر المنثور ،٨٠/٢ .
٤٢- مع المصطفى ،ص٢٧٣ .
٤٣- السيوطي ،الدر المنثور ،٨٠/٢ ،المجلسي ،البحار ،٢١/٢٨ .
٤٤- الطوسي ،التبيان، ٦/٣ ،السيوطي ،الدر المنثور ،٢٨٠/٢ ،شبر،الجوهر الثمين،٣٨٠/١، ابن ابي جامع ،الوجيز ،٢٧٠/١ .
٤٥- فضل الله ،من وحي القرآن ،٢٨٢/١٦ ،
٤٦- الشيرازي، تقريب القران، ٨٢/١٨ .

٤٧- الواحدي النيسابوري ،اسباب النزول ،ص١٤ ،ابن كثير ،التفسير ،٢٧٩/٣ ، السيوطي الدر المنثور ،٢٥/٥ .
٤٨- مغنية ،الكاشف ،٤٠٢/٥ .
٤٩- مجمع البيان ،٢٨٥/٥ .
٥٠- علوم القرآن ،ص١٦٣ .
٥١- الطوسي ، التبيان ،٤١٤/٧، الطبرسي ،جوامع الجامع ،٩٣/٣ ،المشهدي ،كنز الدقائق ٢٥٩/٩ .
٥٢- الواحدي النيسابوري ،اسباب النزول ،ص٢١٤ ،السيوطي، الدر المنثور ،٢٥/٥ .
٥٣- السبزاواري النجفي ، الجديد ،٥٠٣/٦ .
٥٤- فضل الله ،من وحي القرآن ،١٦٧/٢١ .
٥٥- المدرسي ،من هدى القرآن ،٣٥٥/١٣ .
٥٦- بنت الشاطئ ،مع المصطفى ،ص٢٧٣ .
٥٧- السيوطي ،الدر المنثور ،٨٠/٢ ،المجلسي ،بحار الانوار ،٢١/٢٨ .
٥٨- الطبرسي ،جوامع الجامع ،٢٠٨/١ ،الجنابذي ،بيان السعادة ،٣٠٣/١، الحائري، مقتضيات الدرر،٢٨٠/٢ .
٥٩- سورة النور ،الآية ١٢ .
٦٠- ابن كثير ،التفسير ،٢٧٩/٣ .بنت الشاطئ ،مع المصطفى ،ص٢٧٣ .
٦١- الطبري ،جامع البيان ،١١٤/٨ .
٦٢- ابن كثير ،التفسير ،٢٧٩/٣ .
٦٣- الجنابذي ،بيان السعادة ،١١٠/٣ .
٦٤- الواقدي ،المغازي،٣٠٠/١ ،ابن هشام،السيرة النبوية،١٢٧/٢،.
٦٥- سورة النور،الاية١١ .
٦٦- سورة آل عمران ،الاية١٤٤ .
٦٧- الدر المنثور، ٨٠/٢ .
٦٨- الكافي ،٣١٨/٨ .
٦٩- سورة النور، الاية١٢ .
٧٠- القرطبي ،جامع ،٢٠٢/١٢
٧١- سورة آل عمران،الاية١٤٤ .
٧٢- سورة الحجرات ،الاية٧ .
٧٣- مغنية ،الكاشف ،٤٠٢/٥ .
٧٤- الدر المنثور ،٨٠/٢ .
٧٥- الطوسي ،التبيان ،٦٠/٣ ،السيوطي ،الدر المنثور ،٨٠/٢ .
٧٦- جعفر العاملي ،الصحيح من السيرة ،١٧٩/٢ .

٧٧- سورة الحجرات ،الاية٦ .
٧٨- الطوسي ،التبيان ،٣٤٣/٩ ،الطبرسي ،جوامع الجامع ،٥٨٣/٤ .
٧٩- الطباطبائي ،الميزان ،٣٣٨/١٨ .
٨٠- الكرمي ،المنير ،٢٩٢/٧ .
٨١- فضل الله ،من وحي القرآن ،١٦٧/٢١،المدرسي ،من هدى القرآن، ٣٥٥/١٣ .
٨٢- سورة النور ،الاية١٣ .
٨٣- ينظر عن ذلك:الطوسي،النهاية ،ص٣٢٩ .
٨٤- سورة النور ،الاية١٦ .
٨٥- سورة الحجرات ،الاية٦ .
٨٦- الطبرسي ،جوامع الجامع ،٥٨٣/٤ .
٨٧- الميزان ،٣٣٨/١٨ .
٨٨- سورة الحجرات ،الاية ،٦ .
٨٩- الشيرازي ،الامثل ،٤٨٢/١٦ .
٩٠- الجصاص ،احكام القرآن ،٦١٦/١ ،الشوكاني ، فتح القدير ،٦٠/٥ .
٩١- سورة الحجرات ،الاية ٦ .
٩٢- الشيرازي ،الامثل ،٤٨٢/١٦ .
٩٣- المدرسي ،من هدى القرآن،٣٥٥/١٣ .
٩٤- الطبرسي ،جوامع الجامع ،٢٠٨/١ .
٩٥- الكليني ،الكافي،٣١٨/٨ .
٩٦- فضل الله ،من وحي القرآن ،١٩٥/٦ .

المصـــــادر

- القرآن الكريم
* ابن الاثير،عزالدين علي بن محمد(٦٣٠)، اسد الغابة في معرفة الصحابة،انتشارات اسماعيليان ،(طهران د٠ت) .
* احمد بن حنبل،الامام (٢٤١)، العلل ومعرفة الرجال ،ط١،تح وصي الله بن محمد عباس (بيروت ١٩٨٨).
* البحراني،هاشم الحسيني (١١٠٧) ،البرهان في تفسير القرآن، ط١،مؤسسة البعثة (طهران١٤١٥) .
* بنت الشاطئ ،عائشة عبد الرحمن، مع المصطفى،ط١،دار الكتاب العربي (بيروت، ١٣٩٢) .
* * الجصاص ،ابي بكر احمد بن علي(٣٧٠) ،احكام القرآن،ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت، ١٤١٥) .
* الجنابذي، الحاج سلطان محمد (١٣٢٧)، بيان السعادة في مقامات العبادة ،ط٢،(طهران١٣٨٥)
* الجوبياري ،يعسوب الدين ،البصائر ،المطبعة الاسلامية ،(قم ١٤١٣) .

* الحائري ،مير سيد علي الطهراني ،(١٣٤٠)،مقتنيات الدرر ،دار الكتب الاسلامية (طهران ١٣٠٧) .
* الحاكم النيسابوري ، محمد بن عبدالله(٤٠٥)،المستدرك على الصحيحين، ط١،تح مصطفى عبد القادر،دار الكتب العلمية(بيروت١٩٩٠) .
* ابن حبان،محمد بن حبان البستي (٣٥٤) ،الثقاة ،ط١،مؤسسة الكتب الثقافية (حيدر آباد١٣٩٣)
* ابن حجر العسقلاني ،احمد بن علي(٨٥٢)فتح الباري،تح محمد فؤادعبد الباقي (بيروت١٣٧٩).
* الحكيم ،محمد باقر،علوم القرآن،ط٣،مؤسسة الهادي(قم١٤١٧) .
* الحلي،الحسن بن يوسف (٧٢٦) ،خلاصة المقال،ط٣،المطبعة الحيدرية(النجف الاشرف) .
* الحويزي،عبد علي بن جمعة(١١١٢) ،تفسير نور الثقلين،ط٢، المطبعة العلمية (قم د.ت) .
* خليفة بن خياط العصفري(٢٤٠)، الطبقات ،تح سهيل زكار،دار الفكر (بيروت ١٤١٤) .
* الدارمي،عبد الله بن عبد الرحمن(٢٥٥)،السنن،ط١،تح فواز احمد،دار الكتاب العربي(بيروت١٤٠٧).
* الرازي،ابي حاتم محمد بن ادريس(٣٢٧)، الجرح والتعديل،ط١،دار احياء التراث العربي(بيروت١٩٥٢)
* الراغب الاصفهاني(ابي القاسم الحسين بن محمد(٥٠٢)المفردات في غريب القران ، ط١، (ايران١٤٠٤) .
*الزبيدي،محمد مرتضى الحسيني(١٢٠٥) ،تاج العروس ،مكتبة الحياة ،(بيروت د.ت)
* السبزواري النجفي، الشيخ محمد(١٤١٠)، الجديد في تفسير القرآن،ط١،دار التعارف (بيروت١٤٠٢) .
* ابن سعد،ابو عبد الله محمد البصري (٢٣٠)،الطبقات الكبرى،تح احسان عباس،دار صادر(بيروت د٠ت)
* السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن(٩١١)، الدر المنثور ،ط١،دار المعرفة (جده١٣٦٥) .
* شبر، عبد الله(١٢٤٢) ، الجوهر الثمين في تفسيرالكتاب المبين، ط١، مطبعة الالفين (الكويت١٤٠٧) .
* الشوكاني،محمد بن علي(١٢٥٠) ،فتح القدير ،عالم الكتب(بيروت د٠ت) .
* الشيرازي،محمد الحسيني ،تقريب القران الى الاذهان ،ط١،مؤسسة الوفاء (بيروت ١٤٠٠) .
* الشيرازي ، ناصر مكارم ،الامثل في تفسير كتاب الله المنزل وط١، مؤسسة البعثة (بيروت١٤١٣) .
* الطباطبائي ،محمد حسين(١٤٠٢) ،الميزان في تفسير القران ،ط٣، دار الكتب الاسلامية (طهران ١٣٩٧).
* الطبرسي، امين الدين الفضل بن الحسن (٥٤٨)،مجمع البيان في تفسير القران،دار احياء التراث (بيروت١٣٧٩).
* الطبري،محمد بن جرير(٣١٠)،جامع البيان عن تأويل آي القرآن،تح صدقي العطار،دار الفكر (١٤١٥) ،تاريخ الرسل والملوك،تح ابو الفضل ابراهيم،دار المعارف(مصر١٩٦٨) .
* الطريحي،فخر الدين(١٠٨٧)،مجمع البحرين،تح احمد الحسيني،ط٢(ايران١٤٠٨) .

* الطوسي،ابو جعفر محمد بن الحسن(٤٦٠)،التبيان في تفسير القران،ط١،تح احمد العاملي، (قم١٤٠٩)،الرجال،تح جواد القيومي،مؤسسة النشر الاسلامي(قم١٤١٥) .النهاية في المجرد في الفقه والفتاوى، دار الاندلس (بيروت د٠ت) .
* العاملي،جعفر مرتضى،الصحيح من السيرة،ط٤،دار الهادي(بيروت١٩٩٥) .
* الفراهيدي،الخليل بن احمد(١٧٥)،كتاب العين،تح مهدي المخزومي،ط٢،مؤسسة دار الهجرة (ايران١٤٠٩)
* فضل الله ،محمد حسين، من وحي القرآن،ط٣،دار الزهراء،(بيروت د٠ت) .
* الفيض الكاشاني،المولى محسن(١٠٩١)تفسير الصافي،ط١،دار المرتضى(مشهد د٠ت).
* ابن ابي قانع،عبد الباقي ابو الحسين(٣٥١)،معجم الصحابة،تح صلاح بن سالم المعراتي،مكتبة الغرباء(المدينة المنورة١٤١٨) .
* القرطبي،محمد بن احمد(٦٧١)،الجامع لاحكام القران،دار احياء التراث العربي (بيروت١٩٨٥)
* القمي،علي بن ابراهيم(٣٠٧)، التفسير، ط٣، مؤسسةدار الكتاب(قم د٠ت) .
* الكاشاني، نور الدين محمد بن المرتضى(١١١٥)،تفسير المعين،ط١،(قم د٠ت) .
* ابن كثير،اسماعيل بن عمر(٧٧٤)،التفسير العظيم، دار العرفة (بيروت١٩٨٢) .
* الكرمي، محمد، التفسير لكتاب الله المنير،المطبعة العلمية (قم١٤٠٢) .
* الكليني ،يعقوب بن اسحاق (٣٢٨) ،الكافي،تح علي اكبر غفاري،ط٢،دار الكتب الاسلامية (ايران١٣٨٩) .
* المجلسي،محمد باقر (١١١١)، بحار الانوار ،(بيروت١٤٠٤) .
* المدرسي،محمد تقي ،من هدى القران ،ط١،دار الهدى(بيروت١٤٠٦) .
* المسعودي ، ابي الحسن علي بن الحسين(٣٤٦)،التنبيه والاشراف، مطبعة بريل (ليدن ، ١٨٩٣) .
* المشهدي،محمد بن محمد رضا القمي(ق١٢هه)كنز الدقائق وبحر الغرائب،ط١،مؤسسة الطباعة والنشر(طهران د٠ت) .
*مصطفى،ابراهيم وآخرون، المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،اشراف عبد السلام هارون، (طهران د٠ت)
* معمر بن راشد الازدي(١٥١)،الجامع، ط٢ ،تح حبيب الاعظمي،المكتب الاسلامي (بيروت١٤٠٣) .
* مغنيه، محمد جواد(١٤٠٠) ،الكاشف ، ط٣،دار العلم للملايين(بيروت ١٩٨١) .
* ابن منظور،جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١)،لسان العرب،ط١، (ايران ١٤٠٥) .
* ابن هشام،محمد المعافري(٢١٣) ،السيرة النبوية،تعليق طه عبد الرؤف،مكتبة الكليات (القاهرة١٩٧٤) .
* الواحدي النيسابوري،علي بن احمد(٤٦٨)،اسباب النزول الايات ،مؤسسة الحابي (القاهرة ، ١٣٨٨) .
* الواقدي،محمد بن عمر(٢٠٨) ، المغازي، تح مارسيدن جونس،انتشارات اسماعيليان (طهران د٠ت) .